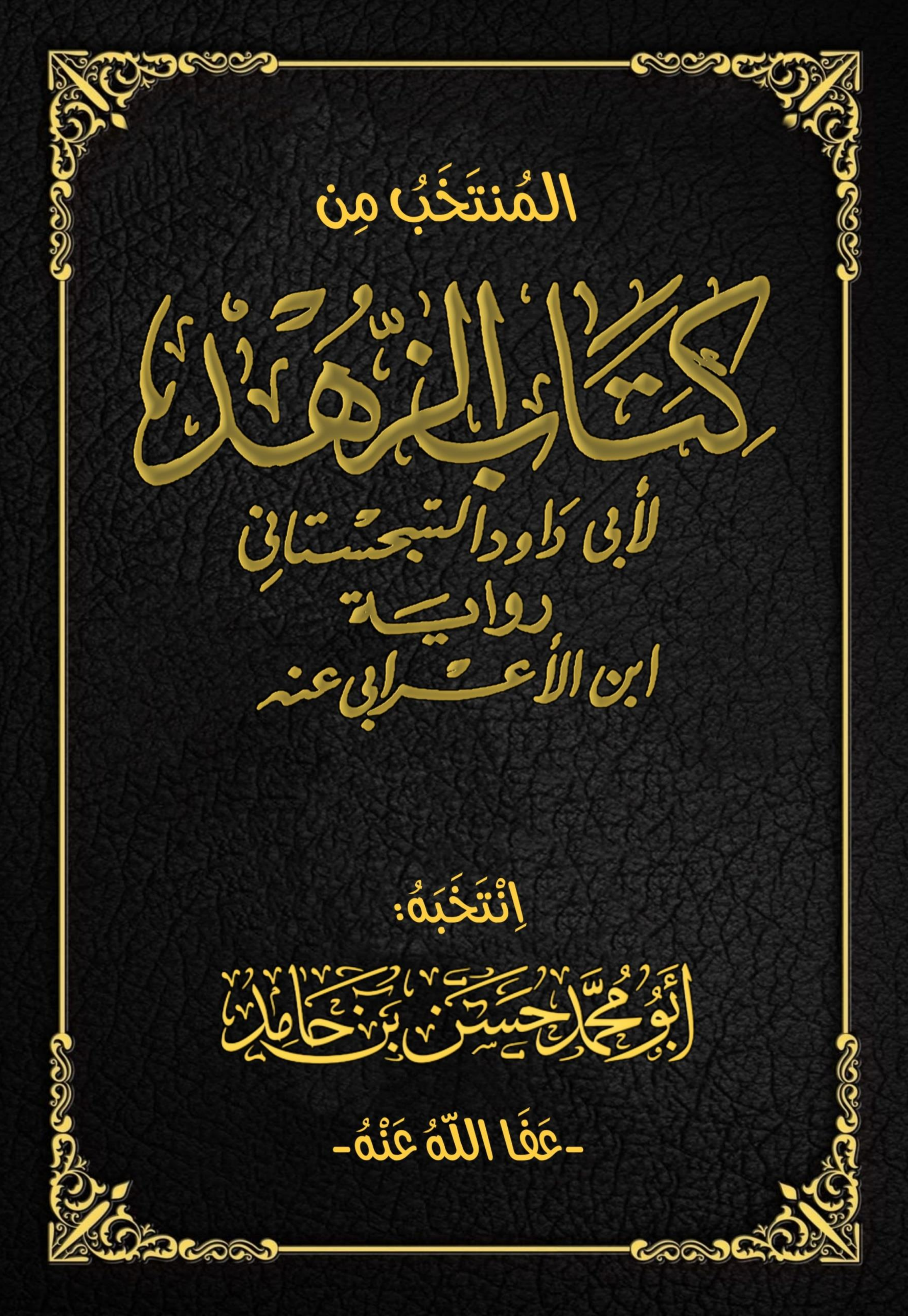

المُنتَخَبُ مِن
كِتَابُ الزُّهْدِ
لأبي داود السجستاني
رواية
ابن الأعرابي عنه
اِنْتَخَبَهُ:
أَبُو مُحَمَّد حسَن بن حامِد
-عَفَا اللّٰهُ عَنْهُ-

المُنتَخَبُ مِن

كتاب الزهد

لأبي داود السجستاني

رواية ابن الأعرابي عنه

إِنْتَخَبَهُ:

أبو محمد حسن بن حامد

-عفا اللهُ عَنْهُ-



إِنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُه، وَنَعُوذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَه وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا(٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا(٧١) ﴾.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَة، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَة، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارْ.

أَمَّا بَعْد، فقد تنعمتُ بقراءة كتاب الزهد للإمام أبي داود السجستاني -رَحِمَهُ اللَّهُ- رواية ابن الأعرابي عنه والذي حققه الشيخان ياسر بن إبراهيم بن محمد وغنيم بن عباس بن غنيم -رَحِمَهُمَا اللَّهُ- وقد اجتهدا في خدمته وحُسن إخراجه فجزاهما الله خيرًا.

وهو مصنفٌ جليلٌ كثيرُ الفوائد كسائر كُتب الزهد المسندة الَّتي صنفها الأئمة.

ومروياته عن السلف تؤثر في القلوب وتقودها إلى علّام الغيوب وتحمل النفوس المطمئنة بالتوحيد والسنة على التجافي عن دار الغرور والاجتهاد في طلب الجنة بالإخلاص والأعمال الصالحة واتِّباعُ السُّنة.

إنَّ لله عِبـادًا فُطَنَـا ... طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الفِتَنَا
نظـرُوا فيهَـا فلـمَّا علمـوا ... أنَّهَـا ليسَـت لحـيٍّ وطَنَـا
جعَلُوهَـا لجَّـةً وَاتَّخَـذُوا ... صَالِحَ الأعْمَالِ فيهـا سُـفنَا

وقد انتخبتُ بعض ما أورده -رَحِمَهُ اللَّهُ- مما يصلح للحجية حسب نقد محققيه وهو لا يُغني بلا ريب عن مطالعة الأصل والاستفادة منه.

وقد أنقل من غيره من كتب الزهد مما أشار إليه المحققان في حواشيهما.

قال أبو العبّاس ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (وَ **«الزُّهْدُ الْـمَشْرُوعُ»** هُوَ تَرْكُ الرَّغْبَةِ فِيمَا لَا يَنْفَعُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَهُوَ فُضُولُ الْـمُبَاحِ الَّتِي لَا يُسْتَعَانُ بِهَا عَلَى طَاعَةِ اللهِ كَمَا أَنَّ **«الْوَرَعَ الْـمَشْرُوعَ»** هُوَ تَرْكُ مَا قَدْ يَضُرُّ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَهُوَ تَرْكُ الْمُحَرَّمَاتِ وَالشُّبُهَاتِ الَّتِي لَا يَسْتَلْزِمُ تَرْكُهَا تَرْكَ مَا فِعْلُهُ أَرْجَحُ مِنْهَا كَالْوَاجِبَاتِ فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ بِنَفْسِهِ أَوْ يُعِينُ عَلَى مَا يَنْفَعُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فَالزُّهْدُ فِيهِ لَيْسَ مِنْ الدِّينِ بَلْ صَاحِبُهُ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ٨٧﴾ **[سورة المائدة:٨٧]** كَمَا أَنَّ الِاشْتِغَالَ بِفُضُولِ الْـمُبَاحَاتِ هُوَ ضِدُّ الزُّهْدِ الْمَشْرُوعِ فَإِنْ اشْتَغَلَ بِهَا عَنْ فِعْلٍ وَاجِبٍ أَوْ بِفِعْلِ مُحَرَّمٍ كَانَ عَاصِيًا وَإِلَّا كَانَ مَنْقُوصًا عَنْ دَرَجَةِ الْـمُقَرَّبِينَ إلَى دَرَجَةِ الْـمُقْتَصِدِينَ).

وقال -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: (وَ **«الزُّهْدُ» النَّافِعُ الْـمَشْرُوعُ الَّذِي يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ هُوَ:** الزُّهْدُ فِيمَا لَا يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ وَمَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى ذَلِكَ؛ فَالزُّهْدُ فِيهِ زُهْدٌ فِي نَوْعٍ مِنْ عِبَادَةِ اللهِ وَطَاعَتِهِ، وَالزُّهْدُ إنَّمَا يُرَادُ لِأَنَّهُ زُهْدٌ فِيمَا يَضُرُّ أَوْ زُهْدٌ فِيمَا لا يَنْفَعُ فَأَمَّا الزُّهْدُ فِي النَّافِعِ فَجَهْلٌ وَضَلَالٌ؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **«احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُك وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجِزَنَّ»**).

وَالنَّافِعُ لِلْعَبْدِ هُوَ عِبَادَةُ اللهِ وَطَاعَتُهُ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ، وَكُلَّمَا صَدَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ ضَارٌّ لَا نَافِعَ، ثُمَّ الْأَنْفَعُ لَهُ أَنْ تَكُونَ كُلُّ أَعْمَالِهِ عِبَادَةً للهِ وَطَاعَةً لَهُ، وَإِنْ أَدَّى الْفَرَائِضَ وَفَعَلَ مُبَاحًا لَا يُعِينُهُ عَلَى الطَّاعَةِ فَقَدْ فَعَلَ مَا يَنْفَعُهُ وَمَا لا يَنْفَعُهُ وَلَا يَضُرُّهُ).

وَلَئِنْ كَانَ عَمَلِي قد تَمَثَّلَ فِي انْتِخَابِ بَعْضِ الْآثَارِ الصَّحِيحَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّ الْفَضْلَ بَعْدِ اللهِ تَعَالَى فِي إِخْرَاجِ هَذِهِ النُّسْخَةِ وَضَبْطِهَا يَرْجِعُ إِلَى أَخِينَا الْفَاضِلِ أَبِي عُثْمَانَ السَّلَفِيِّ فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرًا.

وَكَتَبَهُ:

أبو محمد حسن بن حامد

لأيام بقين من رمضان ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢



(١) عن هشام صاحب الدستوائي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قال: **رأيت في كتاب بلغني أنه من كلام عيسى ابن مريم** -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-: «**تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل؟** ويلكم علماء السوء؛ الأجر تأخذون، والعمل تضيعون فيوشك رب العمل أن يطلب عمله، وتوشكون أن تخرجوا من الدنيا العريضة إلى ظلمة القبر وضيقه، كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله فيما قضى فليس يرضى بشيء أصابه؟ كيف يكون من أهل العلم من دنياه آثر عنده من آخرته، وهو في دنياه أفضل رغبة؟ كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به، ولا يطلبه ليعمل به في أشياء؟».

(٢) **عن وهب** -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، **قال:** قرأت في كتاب أخبر أن الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- يقول: «بعزتي إنه من اعتصم بي وإن كادته السماوات بمن فيهن، والأرضون بمن فيهن، فإني أجعل له من بين ذلك مخرجا، ومن لم يعتصم بي فإني آخذ به من تحت قدميه الأرض، فأجعله في الهواء، ثم أكله إلى نفسه».

(٣) عن وهب بن منبه -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: «**إني أجد في كتاب الله: من عادى لي وليا فهو كمن نصب لي الحرب**».

(٤) **عن ابن منبه**-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، **قال:** «قال الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ- فيما عيّر به الأحبار، أحبار بني إسرائيل: «تفقهون لغير العبادة، وتعلمون لغير العمل، وتلتمسون الدنيا بعمل الآخرة وتنقون القذا من شرابكم، وتبتلعون أمثال الجبال من الحرام، وتثقلون الدين على الناس، ولا تعينوهم برفع الخناصر، وتلبسون جلود الضأن وتخفون أنفس الذئاب، وتبيضون ثيابكم تقتبسون بذلك مال اليتيم والأرملة، قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-: فبعزتي حلفت لأضربنكم بفتنة يضل فيها عقل ذي العقل وحكمة الحكيم».



(٥) عن الشعبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: «كان في بني إسرائيل رجلان، تعبد أحدهما أربعين سنة، والآخر بعد ذلك بعشر سنين، وكان أحدهما..... والآخر عزيائيل، فكانا إذا صلى أحدهما وبلغته الشمس وهو في صلاته جاءته سحابة حتى تظله قال: فأعجب ذات يوم وهي على رأسه، فتحولت من رأسه إلى رأس صاحبه».

(٦) عن مالك بن دينار -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: «بلغنا أن بني إسرائيل خرجوا يدعون، **فقيل لهم:** يا بني إسرائيل تدعونه بألسنتكم وقلوبكم بعيدة؟ باطل ما ترهبون».

(٧) عن مالك بن دينار-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، يقول: «أصاب بني إسرائيل بلاء وقحط، فخرجوا يضجون، فأوحى الله إلى نبي من أنبيائهم أن أخبرهم: تخرجون إلى الصعيد بأبدان نجسة، وأيد قد سفكتم بها الدماء، وملأتم بطونكم من الحرام؟ الآن حين اشتد غضبي عليكم، ولن تزدادوا مني إلا بعدا».

(٨) وعن وهبٍ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «أن رجلا عبد الله سبعين سنة، ثم خرج يوما فقلل عمله، وشكى إلى الله منه، واعترف بذنبه، فأتاه آت من الله فقال: «إن مجلسك هذا أحب إلي من عملك فيما مضى من عمرك».

(٩) عن السيباني-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: «في الكتب: كما تدين تدان، إن الكأس الذي به تسقي به تشرب وزيادة؛ فإن البادئ لا بد أن يزاد».

(١٠) عن عبد الله بن الهذيل الكوفي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: «لما ظهر بخت نصر على بني إسرائيل فقتل مقاتلهم وسبى ذريتهم **قال:** فجيء بالسبي فجمعوا **قال:** فمر بهم نبي لهم، **فقال:** ائتوني به، فدعا به.

فقال : ألا تخبرني ما الذي سلطني على قومك؟

قال: عظم خطيئتك وظلم قومي أنفسهم».

(١١) عن معاوية بن قرة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: «كان رجل من بني إسرائيل عابد قال: وكان إذا خرج تظله سحابة قال: فمر رجل فرءاه ودنا منه فغبطه وأحبه، ودنا منه وحدث نفسه بالتوبة، وجعل العابد يكره دنوه قال: وهو يمشي معه قال: ففرق بينهما طريقان: فأخذ العابد طريقا، وأخذ الرجل طريقا قال: فتبعت السحابة الرجل وتركت العابد، فتعلق به وقال: ما أحدثت؟ ما صنعت؟ قال: ما أحدثت شيئا ولكني لما رأيتك غبطتك وأحببتك في الله وحدثت نفسي بالتوبة أن لا أراجع شيئا مما كنت أصنع قال: ولكني قد مقتك وكرهت دنوك وأعجبت بنفسي».

(١٢) عن مالك بن دينار -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، يقول: «كان حبر من أحبار بني إسرائيل يغشى منزله الرجال والنساء، يعظهم، يذكرهم بأيام الله، فرأى بعض بنيه يوما غمز النساء. فقال: أي بني مهلا، مهلا، فسقط عن سريره وانقطع نخاعه، فقتل بنيه في الجيش، وأسقطت امرأته. فأوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: أن أخبر فلانا العابد: أني لا أخرج من صلبك صديقا أبدا، ما كان غضبك لي، أن قلت: أي بني مهلا مهلا». قال أبو الهيثم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: صوابه نخاعه الخيط الأبيض الذي وسط فقر الظهر.

(١٣) عن ابن حلبس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «أن فتية من الحكماء تداعوا فقالوا: تعالوا نترك كل لذة وشهوة قبل أن يدركنا الكبر فتسترخي المفاصل التي كانت عونا على الشهوات».

(١٤) قال بكر بن عبد الله -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: «إن أبا بكر لم يفضل الناس بأنه كان أكثرهم صلاة وصوما، وإنما فضلهم بشيء كان في قلبه».

(١٥) عن عائشة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا- ، أنها قالت وأبو بكر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- يفضي:

مــــن لم يـــــزل دمعـــــه مقنعــــــا، فإنــــــه لا بــــــد مـــــــدفوق؟

قال أبو بكر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-: بل ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق:١٩] .

(١٦) **عن ابن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قال:** «كان رأس عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في حجري، فقال: يا عبد الله ضع رأسي بالأرض، **قال:** فجمعت ردائي فوضعته تحت رأسه، **فقال:** ضع رأسي بالأرض لا أم لك، **ثم قال:** ويل عمر وويل أمه إن لم يغفر الله له».

(١٧) **عن المسور بن مخرمة** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «لما طعن عمر قال: والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله من قبل أن أراه».

(١٨) **عن أنس بن مالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال:** سمعت عمر بن الخطاب يوما وخرجت معه حتى دخلت حائطًا فسمعته وهو يقول بيني وبينه جدار، وهو في جوف الحائط: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، والله لتتقين الله أو ليعذبنك.

(١٩) **عن أنس بن مالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال:** «أتي عمر بشاب قد سرق، فقال: والله ما سرقت قبلها قط.

فقال عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: كذبت والله، ما كان الله ليسلم عبدًا عند أول ذنب».

(٢٠) **عن أنس بن مالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال :** «رأيت عمر بن الخطاب وهو يومئذ أمير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه أراه أربع رقاع بعضها فوق بعض».

(٢١) **عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال:** «أتى عمر بن الخطاب بخبز وزيت، فمسح على بطنه، وجعل يأكل ويقول: والله لتمررن أيها البطن على الخبز والزيت ما دام السمن يباع بالأواق».

(٢٢) **عن طارق بن شهاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال:** «لما قدم عمر الشام أتي ببرذون فركبه، فهزه فنزل عنه، فعرضت له مخاضة فنزل عن بعيره، وأخذ بخطامه ونزع موقيه فأخذهما بيديه وخاض الماء، **فقال أبو عبيدة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-:** صنعت اليوم صنيعا عظيما عند أهل الأرض،

فصك عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في صدره فقال: إنه لو غيرك يقول هذا، إنكم كنتم أقل الناس وأذل الناس وأضعفه، فأعزكم الله بالإسلام، فمهما تطلبوا العز بغيره يذلكم».

(٢٣) عن عبيد الله بن عدي بن الخيار-رَحِمَهُ اللَّهُ-، قال: سمعت عمر-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، على المنبر يقول: إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، **وقال :** انتعش نعشك الله، فهو في نفسه صغير أو فقير وفي أنفس الناس كبير، وإن العبد إذا تكبر وعدا طوره وضعه الله على الأرض، وقال: اخسأ خسأك الله، فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس صغير، حتى أنه أحقر وأصغر في أعين الناس من الخنزير.

قال أبو داود -رَحِمَهُ اللَّهُ-: ولم يذكر أبو بكر أمر التواضع، **وزاد عيسى في حديثه:** «ثم قال: أيها الناس لا تبغضوا الله إلى عباده، فقال قائل: وكيف ذاك أصلحك الله؟ قال: يكون أحدكم إماما فيطول على الناس فيبغض إليهم ما هم فيه، ويقعد قاصا».

(٢٤) عن زيد بن أسلم -رَحِمَهُ اللَّهُ-، عن أبيه، قال: سمعت عبد الله بن الأرقم، وهو يقول لعمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «يا أمير المؤمنين إن عندنا حلية من حلية جلولاء، وآنية من ذهب وفضة، فانظر أن تأمر فيها بأمرك، فقال: إذا رأيتني فارغا فآذني، فرآه يوما، فقال: إني أراك اليوم فارغا، فقال: ابسط لي نطعا في الحش **قال ابن وهب -رَحِمَهُ اللَّهُ-:** يريد النخل -فأمر بنطع فبسط له، فأتى بذلك المال فصب عليه ثم وقف عليه، **فقال:** اللهم إنك ذكرت هذا المال وقلت: ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ**﴾ [آل عمران: ١٤]

وقلت: ﴿**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ**﴾ [الحديد: ٢٣]

اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينت لنا، اللهم إني أسألك أن ننفقه في حقه وأعوذ بك من شره.

قال: فأتي بابن له يحمل يقال له عبد الرحمن بن بهية، فقال له: يا أبتاه هب لي خاتما قال: اذهب إلى أمك تسقيك سويقا، فما أعطاه منه شيئا».

(٢٥) عن زيد بن أسلم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، عن أبيه: أن عمر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، حين طعن قال: لو كان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من كرب ساعتي، يعني بذلك كرب الموت، فكيف بي ولم أر النار؟

(٢٦) عن قيس بن أبي حازم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، عن طلحة بن عبيد الله -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- وكان من دهاة قريش، أو من علماء قريش قال: أقل لعيب المرء أن يكثر الجلوس في بيته.

(٢٧) وعن قيس -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: سمعت طلحة بن عبيد الله، يقول: أقل العيب على المرء أن يجلس في داره.

(٢٨) عن قيس بن أبي حازم-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، عن الزبير -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- قال: من استطاع أن تكون له خبيئة من عمل صالح فليفعل.

(٢٩) عن قيس بن أبي حازم -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، قال: قال سعد: «لو كان لأحدكم واديان من مال، ثم مر على سبعة أسهم مطبوعة يعني معمولة، كلفته نفسه أن ينزل فيأخذها» من الزهد لوكيع.

(٣٠) عن مسروق، وعن علقمة، عن عبد الله -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، قال: كنا عنده فأتي بشراب، فقال: اسق فلانا، قال: إني صائم، حتى عرضه على القوم كلهم، فكلهم يقول: إني صائم.

قال: هات ولكني لست بصائم. قال: ثم نظر في وجوههم فقال: ﴿**يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ٣٧**﴾ [سورة النور:٣٧]

(٣١) عن عبد الله بن مسعود -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، قال: أنتم أطول صلاة، وأكثر جهادا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم كانوا أعظم أجرا منكم.

قالوا: لم يا أبا عبد الرحمن؟ قال: إنهم كانوا أزهد في الدنيا، وأرغب في الآخرة.

(٣٢) عن أبي الأحوص -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: قال عبد الله: الإثم حواز القلوب، فما كان من نظرة فللشيطان فيها مطمع، يعني بنظرة تأخير الشيء.

(٣٣) عن ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: إن الله جعل كلها قليلا، وما بقي منها قليل من قليل، ومثل ما بقي منها مثل الثغب شرب صفوه وبقي كدره.

فقلت لعاصم: وما الثغب؟ قال: الغدير يكون فيه الماء الرقيق الصافي إذا مر به الدعموص.

(٣٤) عن شقيق -رَحِمَهُ اللَّهُ-، قال: بلغ عبد الله أن أناسا بلغ من اجتهادهم أن خرجوا إلى الجبانة فحفروا قراميص يكونون فيها، قالوا: ولا نكلم الناس، ولا نخالطهم، فقال عبد الله: ما بال أقوام اتخذوا هذه القراميص، يأكل أحدهم من تحته؟ والله لو تعلمون من الله ما نعلم لاتَّكلتم.

(٣٥) عن أبي وائل -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: قال عبد الله: «ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأد ما افترض الله عليك تكن أعبد الناس، واجتنب ما حرم الله عليك تكن من أورع الناس».

(٣٦) عن أبي الأحوص -رَحِمَهُ اللَّهُ-، قال: سمعت عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، يقول: إن الأمر يؤول إلى آخره، وإن أملك الأعمال به خواتمه، وإنكم في خواتم الأعمال، ألا فلا يقلدن رجل منكم دينه رجلا إن آمن آمن، وإن كفر كفر، فإن كنتم لابد فاعلين فببعض من قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة.

(٣٧) عن أبي الأحوص -رَحِمَهُ اللَّهُ-، عن عبد الله -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، في قوله: ﴿**تَوْبَةً نَصُوحًا**﴾ [التحريم:٨] قال: يتوب ثم لا يعود.

(٣٨) عن أبي الأحوص -رَحِمَهُ اللَّهُ-، عن عبد الله -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: مع كل فرحة ترحة.

(٣٩) عن الحارث بن سويد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: قال عبد الله -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-: والله لو تعلمون ما أعلم من نفسي لحثيتم على رأسي التراب. **[ورواه الحاكم وصححه ولفظه عنده: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-: «لَوْ تَعْلَمُونَ ذُنُوبِي مَا وَطِئَ عَقِبِي رَجُلَانِ وَلَحَثَيْتُمْ عَلَى رَأْسِي التُّرَابَ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّ اللهَ غَفَرَ لِي ذَنْبًا مِنْ ذُنُوبِي، وَإِنِّي دُعِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوْثَةَ»]**

(٤٠) عن عبد الله -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قال: والذي لا إله غيره ما أصبح عند آل عبد الله شيء يرجون أن يعطيهم الله به خيرا، أو يدفع عنهم به سوءا إلا أن الله قد علم أن عبد الله لا يشرك به شيئا.

(٤١) عن عبد الله -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قال: المصلي يقرع بابه، ومن يدم قرع باب الملك يوشك أن يفتح له.

(٤٢) عن عبد الله بن مسعود -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قال: إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم - قال زهير: حسبت قال: أموالكم وأرزاقكم. **قال ابن كثير:** كما قسم بينكم أرزاقكم- وإن الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب.

فمن ضن منكم بالمال أن ينفقه، وخاف العدو أن يجاهده، وخاف الليل أن يكابده فليكثر من قول: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر.

(٤٣) عن عبد الله -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قال: إن من أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضا في الباطل.

(٤٤) قال عبد الله -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-: إن الجنة حفت بالمكاره، وإن النار حفت بالشهوات ، فمن اطلع الحجاب واقع ما ورائه.

(٤٥) عن عبد الله بن سلمة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، أن معاذ بن جبل -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قال: كيف أنتم بثلاث؟ بزلة عالم، وجدال المنافق بالقرآن، ودنيا تقطع أعناقكم؟ فأما زلة العالم فإن اهتدى فلا تقلدوه دينكم، وإن افتتن فلا تقطعوا عنه أناتكم. وجدال المنافق بالقرآن، والقرآن حق عليه منار كمنار الطريق فما عرفتم فخذوه، وما أنكرتم فكلوا علمه إلى عالمه. وأما الدنيا فمن جعل الله له الغنى في قلبه نفعته الدنيا، ومن لم يجعل الله غناه في قلبه لم تنفعه الدنيا.

(٤٦) قال معاذ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-: اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن ينفعكم الله بعلم حتى تعملوا.

(٤٧) عن أبي ذر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قال: ذو الدرهمين يوم القيامة أشد حسابا من ذي الدرهم.

(٤٨) عن أم الدرداء -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا-، قالت: دخل أبو الدرداء وهو غضبان، فقلت له: ما أغضبك؟ فقال: والله ما أعرف فيهم من أمر محمد -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- شيئا غير أنهم يصلون جميعا.

(٤٩) عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، قال: حدثتني أم الدرداء، قالت: لما احتضر أبو الدرداء جعل يقول: من يعمل لمثل يومي هذا ؟ لمثل يومي هذا؟ لمثل ساعتي هذه؟ من يعمل لمثل مضجعي هذا ؟ قال: ثم يقول: ﴿**وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ **[سورة الأنعام:١١٠]**قال: تمام الآية.

(٥٠) عن أبي الدرداء -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، أنه كان يقول: من لم ير لله عليه نعمة إلا في الأكل والشرب، فقد قل فهمه، وحضر عذابه.

(٥١) عن أبي الدرداء -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قال: لولا ثلاث لصلح الناس، لولا هوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب كل ذي رأى برأيه.

(٥٢) عن أبي الدرداء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلا ما كان من ذكر الله، أو آوى إلى ذكر الله.

(٥٣) عن أبي الدرداء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: إني لآمركم بالأمر وما أفعله ولكني أرجو فيه الأجر، وإن أبغض الناس إلي أن أظلمه الذي لا يستعين عليَّ إلا بالله.

(٥٤) عن أبي الدرداء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: نعم صومعة الرجل المسلم بيته، يكف فيه بصره، وسمعه، وفرجه، وإياكم ومجالس الأسواق.

(٥٥) قال أبو الدرداء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: اعبد الله كأنك تراه، وعد نفسك مع الموتى، وإياك ودعوة المظلوم، واعلم أن قليلا يكفيك خير من كثير يلهيك، واعلم أن البر لا يبلى، وأن الإثم لا ينسى.

(٥٦) عن الوليد بن عبد الرحمن -رَحِمَهُ اللَّهُ-: أن أبا الدرداء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، كان بين الناس، فقال: «**يا أيها الناس، عمل صالح بين يدي الغزو، فإنكم إنما تقاتلون بأعمالكم**».

(٥٧) عن طارق بن شهاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: كان لي أخ أكبر مني يقال له: أبو عزرة، وكان يكثر ذكر سلمان، فكنت مما كنت أسمع من كثرة ذكره إياه أحببته، وكان سلمان إذا جاء مكة نزل القادسية، فقال لي أخي: هل لك في سلمان؟ قلت: نعم، فانطلقنا فدخلنا عليه بالقادسية في خص فإذا علج تزدريه العين حين تراه، فإذا إزاره بين فخذيه، فدخلنا عليه فإذا هو يخيط زنبيلا أو يدبغ إهابا، وإذا علجة تختلف عليه العاطية. فقال له أخي: ما هذه العلجة؟ قال: هذه أصبتها من المغنم أمس، وقد أردتها على أن تصلي خمس صلوات فأبت، فأردتها على أن تصلي أربعا فأبت، فأردتها على أن تصلي ثلاثا فأبت، فأردتها على أن تصلي ثنتين فأبت، وأريدها على أن تصلي واحدة، فهي تأبى. قال: فعجبت إذا، فقلت: ما تغني عنها صلاة واحدة، إذا تركت سائرها؟ قال: يا ابن أخي إن مثل هذه الصلوات الخمس كمثل سهام الغنيمة، فمن ضرب بخمس أفضل ممن يضرب فيها بأربع، ومن يضرب فيها بأربع أفضل ممن يضرب فيها بثلاث،

ومن يضرب فيها بثنتين أفضل ممن يضرب فيها بواحدة، ومن يضرب فيها بواحدة أفضل ممن لا يضرب فيها بشيء، وإنها إذا رغبت في صلاة واحدة رغبت فيهن كلهن، إن هؤلاء الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنبت المقتل، يصبح الناس فيجترحون فيحضر الظهر فيقوم الرجل فيتوضأ، فيكفر الوضوء الجراحات الصغار، ثم يمشي إلى الصلاة، فيكفر المشي أكثر من ذلك، ثم يصلي فيكفر أكثر من ذلك، ثم يجترحون، فيحضر العصر فيقوم الرجل فيتوضأ فيكفر الوضوء الجراحات الصغار، ثم يمشي إلى الصلاة فيكفر المشي أكثر من ذلك، ثم يصلي فيكفر أكثر من ذلك، ثم تنزل ملائكة الليل، فتصعد ملائكة النهار، ثم يجترحون، فيحضر المغرب فيقوم الرجل فيتوضأ، فيكفر الوضوء الجراحات الصغار، ثم يمشي إلى الصلاة فيكفر المشي أكثر من ذلك، ثم يصلي فتكفر الصلاة أكثر من ذلك، ثم يجترحون، فتحضر العشاء فيقوم الرجل فيتوضأ، فيكفر الوضوء الجراحات الصغار، ثم يمشي إلى الصلاة فيكفر عنه المشي أكثر من ذلك ثم يصلي فتكفر الصلاة أكثر من ذلك، ثم ينزل الناس ثلاثة منازل: فمنهم من له ولا عليه، ومنهم من عليه ولا له، ومنهم من لا له ولا عليه. فقلت: إيش له ولا عليه؟ وعليه ولا له؟ ولا له ولا عليه؟ قال: يا ابن أخي، يغتنم الرجل ظلمة الليل وغفلة الناس فيصلي، فذلك له ولا عليه، ويغتنم الرجل ظلمة الليل وغفلة الناس فيقوم فيسعى في معاصي الله، فهذا عليه ولا له، وينام الرجل حتى يصبح، فهذا لا له ولا عليه. قال: فأعجبني ما سمعت منه، فقلت: والله لأصحبنك، فكنت لا أستطيع أن أفضله في عمل، إن سقيت الدواب هيأ لنا العلف، وإن عجنت خبز، فإذا كان الليل طرح بردا، ثم اتكأ عليه، قال: وجئت فاتكأت إلى جنبه، قال: وكانت لي ساعة من الليل أقومها، فانتبهت في تلك الساعة فإذا هو نائم، فقلت: صاحب رسول الله وهو نائم، لا أصلي حتى يقوم قال: وكان إذا تعار من الليل قال: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. . . يسيرة، ثم جلس. فقلت: يا أبا عبد الله، كانت لي ساعة من الليل أقومها، فاستيقظت فإذا أنت نائم، فكرهت أن أقوم وأنت نائم. فقال: ما نمت الليلة. فقلت: سبحان الله أي شيء كنت تصنع؟ قال: أي شيء

رأيتني أصنع إذا تعاريت من الليل؟ قال: قلت: رأيتك تذكر الله، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. قال: يا ابن أخي، فإن تلك من الصلاة، فعليك بالقصد فإنه أفضل.

(٥٨) عن طارق بن شهاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: أتيت سلمان، فقلت: لأنظرن كيف صلاته؟ فكان ينام من الليل ثلثه، وقال: حافظوا على هذه الصلوات المكتوبات فإنهن كفارات لهذه الجراحات ما لم تصب المقتلة، فإذا صلى الناس العشاء كانوا على ثلاثة منازل: منهم من له ولا عليه، ومنهم من عليه ولا له، ومنهم من لا له ولا عليه. فقلت: من عليه ولا له؟ فقال: رجل صلى العشاء فاغتنم غفلة الناس وظلمة الليل فركب رأسه في المعاصي، ورجل اغتنم غفلة الناس وظلمة الليل، فركب رأسه فقام يصلي، فذلك له ولا عليه، ورجل نام فذلك لا له ولا عليه، وإياك والحقحقة، وعليك بالقصد ودوام.

(٥٩) عن سلمان -رَحِمَهُ اللَّهُ-، قال: لكل امرئ جواني وبراني، فمن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه، ومن أفسد جوانيه أفسد الله برانيه.

(٦٠) عن طارق بن شهاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: عاد خباب بن الأرت بقايا من أصحاب رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال: أبشر أبا عبد الله، إخوانك تقدم عليهم غدا. فبكى فقال: أما إنني ليس بي جزع، ولكنكم ذكرتموني أقواما، وسميتموهم لي إخوانا، وإن أولئك قوم مضوا بأجورهم كما هي، وأخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال ما أوتينا من بعدهم.

(٦١) عن عبد الله بن أبي الهذيل -رَحِمَهُ اللَّهُ-، قال: لما بنى عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- داره قال لعمار: هلم انظروا إلى داري أو إلى ما بنيت، فانطلق عمار فنظر إليه وقال: بنيت شديدا، وتأمل بعيدا، وتموت قريبا.

(٦٢) عن الحارث بن سويد -رَحِمَهُ اللَّهُ-، قال: سعى رجل بعمار إلى عمر فوقع فيه، وقال: إنه يفعل ويفعل، وله مولى يخاطر بالديكة، فبلغه ذلك فغاظه وشق عليه، فقال: اللهم إن كان كاذبا فابسط له الدنيا، واجعله موطأ العقبين.

(٦٣) عن همام بن الحارث -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: مر علينا حذيفة، ونحن في حلقة في المسجد نتحدث، فقال: يا معشر القراء، اسلكوا الطريق، والله لئن سلكتموه لقد سبقتم سبقا بعيدا، ولئن اتخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا.

(٦٤) عن طارق بن شهاب -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قال: قال حذيفة: إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء، فإذا أذنب، نكت في قلبه نكتة سوداء، فإذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء، حتى يصير قلبه مثل الشاة الربداء.

(٦٥) عن أبي عبد الرحمن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: قام بعض الأمراء، أو قال: قام حذيفة وكان الأمير يوم جمعة فقال: ألا إن الله يقول: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [سورة القمر:١] ألا وإن الساعة آتية قد اقتربت، وإن القمر قد انشق، وإن الدنيا قد آذنت بالفراق، وإن اليوم المضمار، وغدا السباق، ثم قال: قوله هذا في الجمعة الثانية، وإن الغاية النار، وإن السابق من سبق إلى الجنة. قال أبو عبد الرحمن: قلت لأبي: أتجري الخيل غدا؟ قال: لا يا بني ولكنه يقول من يعمل اليوم يجزى غدا.

(٦٦) عن أنس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قال: ذكروا عند الأشعري، سرعة الناس في الدنيا وبطأهم عن الآخرة، فقال: هم ذاك فقال: في الشهوات ويكون كذا وكذا. **فقال أبو موسى:** لأن هذه عجلت لهم، وغيبت عنهم تلك، والله لو عاينوها ما عدلوا ولا ميلوا.

ورواه الإمام أحمد في كتاب الزهد بإسناد صحيح عن أنس بن مالك -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قال: كنا مع أبي موسى -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في مسير له فسمع الناس يتحدثون فسمع فصاحة فقال لي: يا أنس هلم فلنذكر ربنا عز وجل فإن هؤلاء يكاد أحدهم أن يفري الأديم بلسانه قال: يا أنس ما بطأ بالناس عن الآخرة وما ثبطهم عنها؟ قال: قلت: الشهوات والشيطان قال: لا والله ولكن عجلت لهم الدنيا وأخرت الآخرة ولو عاينوا ما عدلوا ولا ميلوا.

(٦٧) عن أبي موسى -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قال: إنما أهلك من كان قبلكم هذا الدينار وهذا الدرهم، وهما مهلكاكم.

(٦٨) عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: إذا مات الميت قالت الملائكة: ما قدم؟ ويقول الناس: ما ترك؟.

(٦٩) عن أبي عثمان النهدي -رَحِمَهُ اللَّهُ-، قال: كان أبو هريرة يقوم ثلث الليل، وامرأته ثلث الليل، وابنه ثلث الليل.

(٧٠) عن عبد الله بن عمرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: لو تعلمون من العلم لبكيتم حتى تنفد دموعكم، ولصليتم حتى تنقصم ظهوركم.

(٧١) عن عبد الله بن عمرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: لو تعلمون من العلم لسجدتم حتى تنقصف ظهوركم، ولصرختم حتى تنقطع أصواتكم، فابكوا فإن لم تجدوا البكاء فتباكوا.

(٧٢) عن عبد الله بن عمرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أنه قال: من تكن نيته الدنيا، يجعل الله فقره بين عينيه، وينشر عليه حاجته من الدنيا، ويفارقها على أرغب ما كان فيها، ومن تكن الآخرة نيته، يجعل الله غناه في نفسه، ويكفيه حاجته من الدنيا، ويفارقها أزهد ما كان فيها.

(٧٣) عن نافع -رَحِمَهُ اللَّهُ-: أن عبد الله بن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لقي راعيا بطريق مكة قال له: بعني شاة؟ قال: ليست لي. قال له: فتقول لأهلك أكلها الذئب؟ قال: فأين الله. قال: اسمع، وافني هاهنا إذا رجعت من مكة، ومر مولاك يوافيني هاهنا، فلما رجع لقي رب الغنم واشترى منه الغنم، واشترى منه الغلام، فأعتقه ووهب له الغنم.

(٧٤) عن نافع -رَحِمَهُ اللَّهُ-، عن ابن عمر: أنه أتي بجوارش، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يهضم الطعام قال: إنه ليأتي علي الشهر ما أشبع فيه، فما أصنع بهذا؟.

(٧٥) عن ابن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أنه كان يجمع أهل بيته على جفنته كل ليلة قال: فربما سمع بكاء المسكين فأخذ نصيبه من اللحم والخبز فيدفعه إلى المسكين، ويرجع إلى مكانه وقد فرغوا مما في الجفنة ثم يصبح صائما.

(٧٦) عن نافع -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قال: إن كان ابن عمر ليقسم في المجلس الواحد ثلاثين ألف درهم، ثم يأتي عليه الشهر ما يأكل مزعة من لحم. قال: قلت: فهل كان يأكل اللحم شهرا؟ قال: إذا صام أو سافر، فإنه كان أكثر طعامه".

(٧٧) عن نافع مولى ابن عمر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قال: أتي ابن عمر بعشرين ألفا، فما قام من مجلسه حتى أعطاها وزاد عليها. قال: وكيف زاد؟ قال: جاءه من كان يحب أن يعطيه، فيستقرض من بعض من كان أعطاه، كانوا يزعمون أنه بخيل كذبوا والله، ما كان يبخل فيما ينفعه".

(٧٨) عن ميمون -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: مر أصحاب نجدة الحروري على إبل لابن عمر فاستاقوها، فجاء راعيها فقال: يا أبا عبد الرحمن، احتسب الإبل. قال: ويحك وما لها؟ قال: مر بها أصحاب نجدة فذهبوا بها. قال: كيف ذهبوا بالإبل وتركوك؟ قال: قد كانوا ذهبوا بي معها، ولكن انفلت. قال: وما حملك على أن تركتهم وجئتني؟ قال: كنت أحب إلي منهم. قال: آلله الذي لا إله إلا هو، لأنا أحب إليك؟ قال: فحلف له. قال: فإني أحتسبك معها قال: فأعتقه. قال: فمكث ما مكث، فأتاه آت، فقال: هل لك في ناقتك الفلانية، وسماها، ها هي ذي تباع في السوق؟ قال: أرني ردائي، فلما وضعه عليه وقام، جلس ووضع رداءه، فقال: دعها قد كنت احتسبتها.

(٧٩) عن حمزة بن عبد الله بن عمر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: لو أن طعاما كثيرا عند عبد الله بن عمر ما شبع منه بعد أن يجد له آكلا، فدخل عليه ابن مطيع يعوده، فرآه قد نحل جسمه فقال لصفية: ألا تلطفينه لعله أن يرتد إليه جسمه، تصنعين له طعاما؟ قالت: إنا لنفعل ذلك ولكن لا يدع أحدا من أهله ولا من يحضره إلا دعاه إليه، فلو أنك كلمته. فقال له ابن مطيع: لو اتخذت طعاما يرجع إليك جسمك؟ قال: إنه ليأتي علي ثماني سنين ما أشبع فيها شبعة واحدة، أو قال: إلا شبعة واحدة، فالآن أريد أن أشبع حين لم يبق من عمري إلا ظمء حمار.

(٨٠) عن ابن عمر -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، قال: أحق ما طهر المسلم لسانه.

(٨١) عن مجاهد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: كنت أمشي مع ابن عمر فمر بخربة، **فقال لي:** قل يا خربة ما فعل أهلك؟ «**ثم جذبني فقال: ذهبوا والله وبقيت أعمالهم**».

(٨٢) عن ابن عمر-رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، أنه قال: لا يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتى يرى الناس كأنهم حمقى في دينهم.

(٨٣) عن عائشة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا-، قالت: من أسخط الناس برضى الله، كفاه الله عز وجل الناس، ومن أسخط الله برضى الناس وكله الله إلى الناس.

(٨٤) عن عروة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: كانت عائشة أروى الناس للشعر، وكانت تنشد قول لبيد:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الأجـرب

يتغايـــرون خيانـــة ومـلاذة ... ويعـــاب قائلهم وإن لم يشغب

ثم تقول: كيف بلبيد لو أدرك من نحن بين ظهرانيه؟ قال عروة: كيف بعائشة لو أدركت من نحن بين ظهرانيه.

(٨٥) عن هشام، يحدث عن أبيه عن عائشة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا-، قال: كانت كثيرا ما تقول: لله تلاد لبيد بن ربيعة حيث يقول:

قض اللبانة لا أبا لك فاذهبي ... والحق بأسرتك الكرام الغيب

ذهب الذي يعاش في أكنافهم

وبمعنى مالك إلى قوله: لو أدركت زماننا هذا، وقال: يتنازعون مشحة وخيانة.

(٨٦) عن عائشة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا-، أنها قالت: يا ليتني كنت نسيا منسيا قبل أن يكون من أمر عثمان الذي كان، والله ما أحببت أن ينهتك من عثمان شيء إلا وقد انهتك مني مثله، حتى إني لأظن أو كما قالت لو أحببت قتله لقتلت، يا عبيد الله بن عدي، لا يغرنك أحد بعد الذي تعلم، فوالله، ما احتقرت أعمال أصحاب رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حتى نجم القرآء الذين طعنوا على عثمان، فقالوا قولا لا نحسن مثله، وقرأوا قراءة لا تقرأ مثلها، وصلوا صلاة لا تصلي مثلها، فما تدبرت الصنيع، فأما والله ما يقاربون أصحاب رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فإذا أعجبك حسن قول امرئ فقل: ﴿ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

(٨٧) عن عروة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: كانت عائشة تقسم في اليوم سبعين ألفا، وإنها لترقع درعها أو تنكسه.

(٨٨) عن الشعبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: كتب معاوية إلى عائشة: أخبريني بشيء سمعته من رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليس بينك وبينه أحد، فكتبت إليه: إني سمعته يقول: من يعمل بشيء من معصية الله يعود حامده له من الناس ذاما.

(٨٩) عن عامر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: كتبت عائشة إلى معاوية: أما بعد فإنه من يعمل بسخط الله عز وجل يعود حامده من الناس له ذاما. **(صحيح موقوف)**

(٩٠) عن عائشة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا-، قالت: إنكم تغفلون، أفضل العبادة التواضع.

(٩١) عن أبي رجاء العطاردي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: كان هذا المكان من ابن عباس مثل الشراك البالي من الدموع.

(٩٢) عن عبد الله بن أبي مليكة-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: سافرت مع ابن عباس من المدينة إلى مكة، ومن مكة إلى المدينة، فكان يقوم شطر الليل.

(٩٣) عن القاسم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: سئل ابن عباس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- عن الرجل يجتهد في العمل، ويصيب من الذنوب، ورجل لا يجتهد ولا يذنب؟ قال: السلامة أحب إلي.

(٩٤) عن أبي سعيد الخدري -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قال: إنكم لتأتون أمورا لهي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من الموبقات.

(٩٥) عن أبي مسعود الأنصاري -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-: أنه ذكر الدنيا فقال: ألزقوها بأكبادهم، فوالله لا تصلون إلى الآخرة منها بدينار ولا درهم، ولتتركنها على ظهر الأرض كما تركها من كان قبلكم، فتناحروا عليها كتناحركم، وتخادعوا عليها كتخادعهم، ولتهلكن دينكم ودنياكم.

(٩٦) عن شداد بن أوس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، قال: ألا أنبئكم بأول الإيمان يرفع؟ قال: الخشوع.

(٩٧) عن محمود بن الربيع -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، هو ختن [شداد بن أوس أنه دخل] بيته الذي يبيت فيه أو يقيل فيه قال: فجلس على فراشه فاستلقى عليه، ثم جلست على وسادة ثم لبثت هنيهة كهيئة المفكر، ثم أخذ طرف ردائه فسداه على وجهه قال: ثم بكى حتى سمعت له نشيجا قال: يقول في بكائه: نعايا العريب، ثلاثا، نعايا لا يبعد الإسلام وأهله، ثلاثا قال: قلت: ما ذاك يا أبا يعلى؟ أو ما يبكيك؟ قال: أخاف عليهم الشرك والشهوة الخفية قال: قلت: أما إحداهما، فليس إليها سبيل إن شاء الله. قال: هيتهما. قلت: الشرك. قال: ثكلتك أمك هي أجلهما عندي، ثلاثا، إن الرجل يشرك في صلاته، ويشرك في صيامه. ويشرك في صدقته، ويشرك في جهاده.

(٩٨) عن عيسى بن عمر بن موسى -رَحِمَهُ اللَّهُ-، أن زيد بن ثابت خرج يأتي المسجد يصلي، فرأى الناس قد رجعوا، فدخل دارا قريبا منه وقال: من لم يستح من الناس لم يستح من الله.

(٩٩) عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي -رَحِمَهُ اللَّهُ-، قال: جار علي فمحى عطائي وعطاء عيالي، وذلك أني دعيت على اسم غيري فأجبت، ودعي باسمي فلم يجب عليه أحد، فلم أترك أحدا أعلم أنه يثقل على أميرنا إلا حملته عليه قال: وعلينا عبد الله بن قرط صاحب رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. قال: فلقيني العرباض بن سارية السلمي فقال: ما فعلت؟ قلت: لا شيء، قال: تعالَ، فذهبت معه إلى المطهرة. . قال: توضأ، فتوضأت وتوضأ معي ثم دخلنا المسجد، ثم قال لي: ما كنت سائله ابن قرط فاسأل الله، فإنه هو الذي يعطي ويمنع، ثم قال لي: اركع ركعتين ثم ادع وأعينك، قال: فركعت ركعتين ركعتين قال: ثم دعونا، فما برحنا حتى أتانا رسوله يقول: أين ابن عمرو السلمي؟ قال: فصعدت إليه. فقال: أخبرني ما صنعت؟ فأخبرته الخبر، فقال: أفلا سألتما الله الجنة، ثم قال: لقد عرضت علي حاجتك كأني أنظر إليها، فرد علي عطائي وعطاء عيالي.

(١٠٠) **عن معاوية بن قرة -رَحِمَهُ اللَّهُ-، قال:** أتينا أنس بن مالك، فكان فيما حدثنا قال: لم أر مثل الذي بلغنا عن ربنا، لم نخرج له من كل أهل ومال، ثم سكت هنيهة وقال: والله لقد كلفنا ربنا أهون من ذلك، لقد تجاوز لنا عما دون الكبائر، فما لنا ولها ثم تلى: **﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾** [النساء: ٣١] الآية.

(١٠١) **عن أبي واقد الليثي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال:** تابعنا الأعمال، فلم نجد شيئا أبلغ في طلب الآخرة من الزهد في الدنيا.

(١٠٢) **عن عمرو بن دينار -رَحِمَهُ اللَّهُ-، قال:** «رأيت ابن الزبير يصلي في الحجر خافضا بصره، فجاءه حجر قدامه فذهب ببعض ثوبه فما انفتل».

(١٠٣) **عن محمد بن المنكدر -رَحِمَهُ اللَّهُ-، قال:** لو رأيت ابن الزبير يصلي تحت ظل شجرة كأنه غصن من أغصانها، ويجيئه المنجنيق من هاهنا، فما يلتفت إليه.

(١٠٤) **عن ثابت -رَحِمَهُ اللَّهُ-، قال:** كنت أمر بابن الزبير وهو يصلي خلف المقام، كأنه خشبة منصوبة، أو حجر منصوب لا يتحرك.

(١٠٥) **عن وهب بن كيسان -رَحِمَهُ اللَّهُ-، قال:** كتب رجل إلى عبد الله بن الزبير موعظة: أما بعد: فإن لأهل التقوى علامات يعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم، من صبر على البلاء، ورضي بالقضاء، وشكر النعمة، وذل لحكم القرآن، وإنما الإمام كالسوق، ما نفق بها حمل عليها، إن نفق الحق عنده حملوا إليه الحق، وإن نفق الباطل عنده جاءه أهل الباطل ونفق عنده.

(١٠٦) **عن أبي السوار العدوي -رَحِمَهُ اللَّهُ-:** أنهم دخلوا على جندب في قراء البصرة فذكروا الله عز وجل وحمدوه، فقال: أرى والحمد لله، سمتا حسنا، وهديا حسنا. ثم قال: إن مثل الذي يعلم الناس ولا يعمل بعلمه، كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه.

(١٠٧) عن عبد الله بن السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: رأيت كأن ثلة من هذه الأمة طلعت فلما دنوا اندفعت عليهم الشعاب بكل زهرة من الدنيا، فمضى القوم ولم يأخذوا شيئا وقلصت الشعاب بما فيها، ثم طلعت الثلة الثانية، فلما دنوا اندفعت إليهم الشعاب بما فيها، فالآخذ والتارك والقوم على ظهر، ثم تقلصت الشعاب بما فيها، ثم طلعت الثلة الثالثة، فلما دنوا اندفعت عليهم بكل زهرة، فجاء أول ركب فأناخ، فعهدي بالقوم يهتالون وقد ذهبت الركبان. قال أحمد: يهتالون: هو لون في جواليقهم وأوعيتهم.

(١٠٨) عن سويد بن جبلة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: يقول الله -عَزَّوَجَلَّ- لصاحب الجنة إذا دخلها: هذا لك بصدقك، وبرك، وإيثارك آخرتك على دنياك، ويقال لصاحب النار إذا دخلها: هذا لك بكذبك وإثمك وإيثارك دنياك على آخرتك.

(١٠٩) عن ابن أبي العاصي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: لولا الجمعة وصلاة الجميع لبنيت بيتا في أعلى داري هذه، ثم دخلته فلم أخرج حتى أخرج إلى قبري.

(١١٠) عن سليم بن عامر الخبائري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، يقول: سمعت المقدام بن معدي كرب، ودخل المسجد ورأى الناس يصلون التطوع في المسجد، فقال: صلاة كصلاة الملائكة، والله لأنتم أكثر صلاة منا، ولنحن كنا خيرا منكم.

(١١١) [عن] عامر بن قرط الثمالي، كان . . . هذا كان إذا اجتمع الناس في يوم خروج أو جمعة، نظر إليهم فإذا عليهم القمص والمورد، فيقول عامر في خطبته: يا لها نعمة ما أسبغها يا لها من كرامة ما أظهرها والله ما ظعن من حارة قوم ظاعن أشد من نفقة لا يستطيعون ردها، ثم يحث على الشكر ويحذر الفتن، فيبكي ويبكي، ما ترى من الناس إلا باكيا.

(١١٢) عن رجل من أصحاب النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- أنه قال: أشد الناس عبادة مفتون.

(١١٣) عـن أبي مدينـة الـدارمي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قـال: كـان الـرجلان مـن أصـحاب محمـد -صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذا التقيا، ثم أرادا أن يفترقا، قرأ أحدهـما: والعصر إن الإنسـان لفـي خسرـ حتى يختمها، ثم يسلم كل واحد منهما على صاحبه.

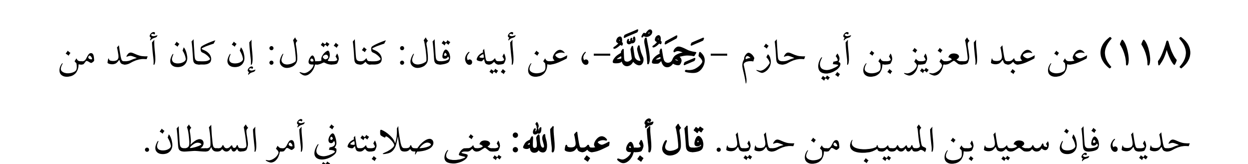
(١١٤) عن سعيد بن المسيب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: ما لقيت الناس منصرفين من صلاة منذ أربعين سنة.

(١١٥) وروى ابن سعد في الطبقات بإسناده عن عمران بن عبد الله، عن سعيد بن المسيب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قال: ما فاتته صلاة الجماعة منذ أربعين سنة، ولا نظر في أقفائهم.

قال عمران -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: وكان سعيد يكثر الاختلاف إلى السوق.

(١١٦) عن مالك -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: قدم عبد الملك بن مروان حاجا فأرسل إلى المسجد من يأتيه برجل يحدثه، فدخل المسجد فوجد ابن المسيب فقال له: أمير المؤمنين يدعوك؟ فسكت عنه ثم قال له أيضا. فقال ابن المسيب: ليست لي إليه حاجة فرجع إلى عبد الملك، فعرف في وجهه الشر، فقال: ما لك؟ فقال: وجدت إنسانا مجنونا قال لي: كذا وكذا، فلا أعلم إلا أنه قال: فدعه، ذاك سعيد بن المسيب.

(١١٧) عن المطلب بن السائب بن أبي وداعة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: كنت جالسا مع سعيد بن المسيب فمر بنا بريد لبني مروان، فقال له سعيد: أمن رسل بني مروان؟ قال: نعم. قال: كيف تركت بني مروان؟ قال: بخير. قال: تركتهم يجيعون الناس ويشبعون الكلاب. قال: فوثب الرسول عليه، فقمت إليه فلم أزل أزجيه حتى انطلق، ثم رجعت إلى سعيد، فقلت: يغفر الله لك، تشيط دمك بالكليمة هكذا تلقيها قال: فضرب فخذي، ثم قال: اسكت يا حميق، فوالله لا يسألني الله ما أخذت بحقوقه.



(١١٨) عن عبد العزيز بن أبي حازم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، عن أبيه، قال: كنا نقول: إن كان أحد من حديد، فإن سعيد بن المسيب من حديد. **قال أبو عبد الله:** يعني صلابته في أمر السلطان.

(١١٩) عن ميمون بن مهران -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: أن عبد الملك قدم المدينة، فاستيقظ من قائلته فقال لحاجبه: انظر في المسجد أحدا من حداثي؟ فخرج فلم ير إلا سعيد بن المسيب، فأشار إليه بإصبعه، فلم يتحرك سعيد، فأتاه الحاجب، فقال: ألم ترني أشير إليك؟ قال: وما حاجتك؟ قال: استيقظ أمير المؤمنين من قائلته، فقال: انظر هل ترى في المسجد أحدا من حداثي؟ فقال سعيد بن المسيب: فإني لست من حداثه. فرجع الحاجب فقال ما وجدت في المسجد إلا شيخا فأشرت إليه، فلم يقم، ثم قلت له: إن أمير المؤمنين قال: انظر هل ترى في المسجد أحدا من حداثي؟ قال: فإني لست من حداث أمير المؤمنين، فقال أمير المؤمنين عبد الملك: ذاك سعيد بن المسيب دعه.

(١٢٠) عن يحيى -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: سمعت سعيد بن المسيب، وذكر هذه الآية: ﴿**فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا**﴾ **[الإسراء:٢٥] قال:** هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب.

(١٢١) عن عبد الرحمن بن القاسم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، عن أبيه، قال: الذنوب لاحقة بأهلها.

(١٢٢) عن القاسم بن محمد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: أدركت الناس وما يعجبهم القول، إنما يعجبهم العمل. قال القاسم: من شاء قال.

(١٢٣) عن هشام بن عروة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: قيل: أي شيء أشد؟ **قال:** البطالة في العالم. **قال:** قال في إلف الناس.

(١٢٤) عن هشام بن عروة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، عن أبيه: أنه كان إذا دخل على أهل الدنيا فرأى من دنياهم طرفا، فإذا رجع إلى أهله فدخل الدار، قرأ ﴿**وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ**

أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴿١٣٢﴾﴾ [سورة طه:١٣١] **قال:** الصلاة الصلاة رحمكم الله.

(١٢٥) عن هشام -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: قال أبي: إذا رأى أحدكم من زينة الدنيا وزهرتها فليأت أهله فليأمرهم بالصلاة وليصطبر عليها، فإن الله يقول: ﴿ **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ.....**﴾ ثم قرأ إلى آخر الآية.

(١٢٦) قال عمر بن عبد العزيز -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-: ما فعل بسر بن سعيد؟ قالوا: صلح يا أمير المؤمنين. قال عمر: أفي ثوبيه الذين أعرف؟ قال: نعم في ثوبيه. فقال عمر: والله لئن كان بسر بن سعيد، وعبد الله بن عبد الملك من الجنة في درجة، لأن أعيش بعيش عبد الله بن عبد الملك وأكون معه في درجته أحب إلي من أن أعيش بعيش بسر بن سعيد وأكون معه في درجته.

(١٢٧) عن رجاء بن أبي سلمة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: قال عمر بن عبد العزيز: ما أعلم أحدا من الناس أكثر صلاة من عراك بن مالك.

(١٢٨) عن عكرمة -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- في قوله: ﴿**لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ**﴾ [النساء: ١٧] **قال:** الذنوب كلها جهالة والدنيا كلها [قريب].

(١٢٩) عن كعب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: ما استقر لعبد ثناء في الأرض حتى يستقر في السماء.

(١٣٠) عن كعب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: لأن أبكي من خشية الله فتسيل دموعي حتى تبلغ وجنتي، أحب إلي من أن أتصدق بوزني ذهبا.

(١٣١) عن عطاء بن يسار -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، عن كعب، قال: «يؤتى بالرئيس في الخير يوم القيامة، فيقال له: أجب ربك؟ فينطلق به إلى ربه فلا يحجب عنه، فيؤمر به إلى الجنة فيرى منزله ومنازل

أصحابه الذين كانوا يجامعونه على الخير ويعينونه عليه، فيقال: هذه منزلة فلان، هذه منزلة فلان، فيرى ما أعد الله له في الجنة من الكرامة ويرى منزلته أفضل من منازلهم، ويكسى من ثياب الجنة، ويوضع على رأسه تاج، ويغلفه من ريح الجنة، ويشرق وجهه حتى يكون مثل القمر. قال همام: أحسبه قال ليلة البدر، قال: فيخرج فلا يراه أهل ملأ إلا قالوا: اللهم اجعله منهم، حتى يأتي أصحابه الذين كانوا يجامعونه على الخير ويعينونه عليه. فيقول: أبشر يا فلان، فإن الله أعد لك في الجنة كذا، وأعد لك في الجنة كذا، ثلاثا، فلا يزال يخبرهم بما أعد الله لهم في الجنة من الكرامة حتى يعلو وجوههم من البياض مثل ما على وجهه، فيعرفهم الناس ببياض وجوههم، فيقال: هؤلاء أهل الجنة. ويؤتى بالرئيس في الشر، فيقال له: أجب ربك؟ قال: فينطلق به إلى ربه فيحجب عنه، ويؤمر به إلى النار فيرى منزلته ومنازل أصحابه، فيقال له: هذه منزلة فلان ومنزلة فلان، فيرى ما أعد الله لهم فيها من الهوان، ويرى منزله أشد من منازلهم قال: ويسود وجهه، وتزرق عيناه، وتوضع على رأسه قلنسية من نار، فلا يراه أهل ملأ إلا تعوذوا بالله منه، فيأتي أصحابه الذين كانوا يجامعونه على الشر ويعينونه عليه قال: فيقولون: نعوذ بالله منك قال: فيقول: ما أعاذكم الله مني قال: فيقول: أما تذكر يا فلان يوم كذا وكذا، أما تذكر يا فلان يوم كذا وكذا، فيذكرهم الأمر الذي كانوا يجامعونه عليه ويعينونه عليه حتى يعرفونه، فيقولون أنت فلان. فيقول: نعم، فما يزال يخبرهم بما أعد الله لهم في النار من الهوان حتى يعلوا وجوههم من السواد مثل ما على وجهه، فيعرفهم الناس بسواد وجوههم، فيقولون: هؤلاء أهل النار.

(١٣٢) عن عبد الرحمن بن جبير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، وغيره: أن أبا مسلم الخولاني، شكى إليه رجل ما يلقى من أذى الناس؟ فقال أبو مسلم: إنك إن تنافر الناس ينافروك، وإن تتركهم لا يتركوك، وإن تفر منهم يدركوك. قال: فما أصنع؟ قال: هب عرضك ليوم فقرك، وخذ شيئا من لا شيء.



(١٣٣) عن أبي مسلم الخولاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: كان الناس ورقا لا شوك فيه، وأنتم اليوم شوك لا ورق فيه، إن ساببتهم سابوك، وإن نافرتهم نافروك، وإن تركتهم لم يتركوك. حدثنا أبو داود قال: نا سعيد بن نصير، قال: نا أبو أسامة، قال: نا محمد بن عمرو، عن صفوان، (عن) سليم، عن أبي مسلم الخولاني، بهذا قال: وإن فررت منهم أدركوك، فهب لهم عرضك ليوم فقرك.

(١٣٤) عن علي بن أبي حملة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: سمع مسلم بن يسار رجلا يدعو على رجل، فقال: كل الظالم إلى ظلمه فإنه أسرع إليه من دعائك عليه، إلا أن يتداركه بعمل، وقمن أن لا يفعل.

(١٣٥) عن أبي مسلم الخولاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: أنه كان إذا غزا أرض الروم فمروا بنهر قال: أجيزوا بسم الله قال: ويمر بين أيديهم قال: فيمرون بالنهر الغمر، فربما لم تبلغ من الدواب إلا إلى الركب أو بعض ذلك، أو قريب من ذلك قال: فإذا جازوا قال للناس: هل ذهب لكم شيء، فمن ذهب له شيء فأنا له ضامن قال: فألقى أحدهم مخلاته عمدا، فلما جازوا قال الرجل: مخلاتي وقعت في النهر قال: اتبعني، فأتبعته فإذا المخلاة قد تعلقت ببعض أعواد النهر، فقال له: خذها.

(١٣٦) عن يزيد بن ميسرة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: البكاء من سبعة أشياء: من الفرح، والحزن، والجزع، والرياء، والوجع، والشكر، والبكاء من خشية الله، فذاك الذي تطفئ الدمعة منه مثل أمثال البحور من النار.

(١٣٧) قال العباس بن الوليد ليزيد بن ميسرة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: يا أبا يوسف عظني؟ قال يزيد: أصلح الله الأمير إني أهجر يوم الجمعة فأدنو منك أحس منك الموعظة، فخذ بأحسن ما وعظت.

(١٣٨) عن خالد بن معدان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، قال: من اجترأ على الملاوم في موافقة الحق، رد الله تلك الملاوم حمدا، ومن التمس المحامد في مخالفة الحق، رد الله عليه تلك المحامد ذما.

(١٣٩) عن محمد بن زياد الألهاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، أن غضيف بن الحارث، قال لعبد الله بن عائذ الثمالي حين حضرته الوفاة: إن استطعت أن تلقانا فتخبرنا ما لقيتم من الموت؟ قال: فلقيته في منامي بعد حين، فقلت له: ألا تخبرنا؟ فقال: نجونا ولم نكد ننجو، نجونا بعد المشيبات، فوجدنا ربنا خير رب، غفر الذنب وتجاوز عن السيئات إلا ما كان من الأحراض. قلت: وما الأحراض؟ قال: الذين يشار إليهم بالأصابع في الشر.

